نماذج من ديانات الشَّرق الأقصى

في الشَّرق الأقصى يوجد ديانات ليست كُتُبيَّة لازالت إلى اليوم موجودة، وهي ديانات حيَّة في حياة الشُّعوب، منها: الدِّيانة الهندوسيَّة والدِّيانة البوذيَّة. فما هذين الدِّيانتين؟

أوَّلاً– الدِّيانة الهندوسيَّة (سانتاندرا[1]):

1)– تعريفها: هي ديانة تربط بتراث "الهند"، ومنها استمدت اسمها، شهدت تطوراً يترافق مع التَّطور الحضاري لبلاد "الهند" وجاءت نتاج تراكم معرفي وتراثي عبر التَّاريخ، فهي حالة ثقافيَّة تمثل تقاليد وأعراف ومعتقدات الشَّعب الهندي القديم، وتبلورت شيئاً فشيئاً مع الزَّمن حتى أصبحت حالة دينيَّة أدت إلى ممارسة طقوس وعبادات فرضتها عليهم طبيعة المكان والزَّمان والثَّقافة الرُّوحيَّة والعقليَّة للشعب الهندي[2]. سُمِّيت قديماً "درما"، وهو الاسم الأصلي، وسُمِّيت كذلك "سانتانا"، وحديثاً اتخذت اسم الهندوسيَّة وباتت تشمل الحضارة والدِّين والعادات والتَّقاليد[3].

كما يعتبرها دارسوا الأديان أسلوب في الحياة أكثر مما هي مجموعة من العقائد، وليست لها صيغ مُحدَّدة المعالم، ولذا تشمل من العقائد ما يهبط إلى عبادة الأحجار والأشجار، وما يرتفع إلى التَّجريدات الفلسفيَّة الدَّقيقة[4].

2)– عقيدة الهندوس: الآلهة عند الهنود قد يصل عددها إلى ثلاثين مليوناً، بحسب "ول. ديورانت"، الذي يقول: «تزدحم بها مقبرة العظماء في الهند؛ ولو أحصينا أسماء هاتيك الآلهة لاقتضى ذلك مائة مجلد، وبعضها أقرب في طبيعته إلى الملائكة، وبعضها هو ما قد نسميه نحن بالشَّياطين، وطائفة منها أجرام سماويَّة مثل "الشَّمس"، وطائفة منها تمائم مثل "لاكشمى" (إلهة الحظ الحسن)، وكثير منها هي حيوانات الحقل أو طيور السَّماء؛ فالهندي لا يرى فارقاً بعيداً بين الحيوان والإنسان، فللحيوان روح كما للإنسان... وكلّ هذه الصُّنوف الإلهيَّة قد نسجت خيوطها شبكة واحدة لا نهاية لحدودها، هي (كارما)[5] وتناسخ الأرواح؛ فالفيل مثلاً قد أصبح الإله "جانيشا" واعتبروه ابن "شيفا"، وفيه تتجسد طبيعة الإنسان الحيوانيَّة... كذلك كانت القردة والأفاعي مصدر رعب، فكانت لذلك من طبيعة الآلهة؛ فالأفعى التي تؤدي عضة واحدة منها إلى موت سريع، واسمها "ناجا"، كان لها عندهم قدسيَّة خاصة؛ وترى النَّاس في كثير من أجزاء الهند يقيمون كلّ عام حفلاً دينياً تكريماً للأفاعي، ويقدمون العطايا من اللبن والموز لأفاعي "النَّاجا" عند مداخل جحورها؛ كذلك أقيمت المعابد تمجيداً للأفاعي»[6].

من هذا العرض المقدم نستنتج أنَّ عقيدة التَّوحيد لا مكان لها في معتقد الهندوس... بل «يعتقد الهنادكة بالوحدة في

---

[1] – وتعني الدِّيانة القديمة أو الأزليَّة. **ينظر**: **الموسوعة العربيَّة العالميَّة، ج.26، ط.2**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتَّوزيع، الرياض، 1999م، ص.186.

[2] – عبد الرَّحيم مارديني: **موسوعة الأديان الحيَّة في العالم، ط.1**، دار المحبَّة، دمشق، 2009م، ص.196.

[3] – أسعد السُّحمراني: **الهندوسيَّة – البوذيَّة – السِّيخيَّة، ط.1**، دار النَّفائس، بيروت، 2007م، ص.11.

[4] – كامل سعفان: **مُعتقدات آسيويَّة (العراق – فارس – الهند – الصّين – اليابان)، ط.1**، دار النَّدى، القاهرة، 1999م، ص.174.

[5] – **كارما:** نظرية الهندوس في الولادة والتَّقمص، وتعتمد فلسفتها على مبدأ السَّبب والنَّتيجة. فأعمال الإنسان هي التي تحكم مصيره، فإذا قام بالخير والواجب بلغ الـ"موكشا" وانعتق من دورة الحياة والموت، وإذا أتى بشرٍّ انتقلت روحه إلى جسد آخر لتتكرر دورة الحياة والموت... وهكذا دواليك، والانتقال قد يكون إلى جسد إنسان وقد يكون إلى جسد حيوان. **ينظر**: أسعد السُّحمراني: المرجع السَّابق، ص.12.

[6] – وِل وايريل ديورانت: **قصة الحضارة، مج.2، ج.3، ط.1**، دار الجيل، بيروت، 2010م، ص.207.

التَّثليث إذْ أنهم يعتقدون أنَّ "برماتما" هو رب الأرباب، وله ثلاثة أعوان يديرون ملكه وهم: "برهما"، و"شنو (فشن)"، و "فهِيْش (شيفا)"»[1].

أ/– براهما: يُطلق عليه اسم "سانج هيانج"، وهو الخالق حسب معتقدهم، وهو القوي القادر الذي تصدر عنه جميع الأفعال وهو يمثِّلُ إله الخير، وهو الذي يرجو رحمته وكرمه وعطفه جميع الأحياء... ويعتقد أنَّه خالق الكون على طريقته. فقد أخذ "براهما" يتأمل ويُفكر طويلاً فنشأ عن تفكيره هذا فكرة مُخصَّبة، تطورت إلى بذرة ذهبيَّة، ومن تلك البيضة ولدا "براهما"، خالق كلّ شيء فهو الخالق والمخلوق[2].

ب/– فيشنو: ويسمونه الحافظ، إله ممتلئ بالحبِّ والرَّحمة، وكثيراً ما يصورونه على هيئة إنسان جاء ليقدم الخير والعون للبشر. كلّ صور الخير والجمال والحبّ والعطاء تُنسب عندهم "لفيشنو"، ويُساعده في مهمته آلهة آخرون وفق معتقدهم ومنهم: "راما"، و"كريشنا"[3].

ويعدُّ "راما" و "كريشنا" من أكثر أشكال "فيشنو" شعبيَّة، "فراما" بطل ملحمة "الرَّامايانا" وهو التَّجسيد الحيُّ للخير... يذهب التُّراث الهندوسي إلى وجود عشرة تجلِّيات رئيسيَّة "لفيشنو" الإله الأعلى والرَّبُ الحافظ للكون، وكلُّ تجلٍّ من هذه التَّجليات، باعتباره شكلاً من أشكال "فيشنو"، هو تجلٍّ لبراهمان الواقع المطلق أو الحقيقة النِّهائيَّة[4].

ج/– شيفا: يُنسب إليه الفناء والدَّمار، وكلّ الأعمال البشعة مثل: الشَّر والحروب والقسوة وجفاف المياه واصفرار الأوراق، فهو في عقيدتهم المهلك للعالم،... ولكن لفظة "شيفا" فمعناها الحرفي "العطوف" – فأين العطف فيما يقدِّمه من دمار؟!!! –

إنَّ "شيفا" في عقيدة الهندوس «إله القسوة والتَّدمير قبل كلِّ شيء آخر؛ وهو تجسيد لتلك القوة الكونيَّة التي تعمل، واحدة بعد أخرى، على تخريب جميع الصُّور التي تتبدى فيها حقيقة الكون، جميع الخلايا الحيَّة وجميع الكائنات العضويَّة، وكلُّ الأنواع، وكلُّ الأفكار وكلُّ ما أبدعته يد الإنسان، وكلُّ الكواكب وكلُّ شيء»[5].

3)– الكتب الهندوسيَّة: لا يعير الهندوس اهتماماً للنبوة ولا ينسبون نصوصهم المقدَّسة لشخص بعينه. و"الفيدا" أو "الويدا" (Weda)، عبارة عن مدونة كبرى أو موسوعة تحوي الكثير عن بلاد العند وشعبها على امتداد قرون عديدة تبدأ من حوالي 2500ق.م. و"الفيدا" قبل أن تكتب وتجمع لتكون سجلاً من تاريخ الهند وتراثه ومفاهيم الهندوس الدِّينيَّة كان معناها: "التَّأمل"، وبعد أنْ تمَّ تدوينها أضحت هي التي تنظم حياة أتباعها وصولاً إلى المعرفة المنشودة. و"فيدا" في لغة الهنود السَّنسكريتيَّة معناها: "المعرفة"[6].

و"الفيدا" هذه، نقلاً عن "نجومان" الذي يُفيد بأنَّ "الفيدا" ليست كتاباً واحداً، وإنَّما مجموعة كتب تصل إلى **14** كتابا

---

[1] – **"مَنُوسَمَرتي". أو شرع منو**، تع، شر، تع: إحسان حقي، **ط.1**، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، 1988م، ص.27.

[2] – فوزي محمَّد حميد: **عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة، ط.1**، منشورات جمعية الدَّعوة الإسلاميَّة العالميَّة، طرابلس، 1991م، ص.179.

[3] – أسعد السُّحمراني: المرجع السَّابق، ص.15.

[4] – جون كولر: **الفكر الشَّرقي القديم**، تر: كامل يوسف حسين، مر: إمام عبد الفتاح إمام، سلسلة عالم المعرفة، ع.**199**، تصدر عن المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون، الكويت، جويلية/1995م، ص.151 – 152.

[5] – وِل وايريل ديورانت: المرجع السَّابق، ص.205.

[6] – نفسه، ص.38.

وهي: من 1 إلى 5: "**الويدا**". – من 5 إلى 10: "**ويدانج**".

الكتاب الحادي عشر: "**ميماما**"، الفلسفة الدِّينيَّة لمحتويات "**الويدا**".

الكتب الثَّاني عشر: "**نيابا**"، الأسس العقليَّة للتفكير الدِّيني.

الكتاب الثَّالث عشر: "**فورانا**"، الكتب القديمة.

الكتاب الرَّابع عشر: "**داراما سسترا**"، كتاب القوانين.

وأهم هذه الكتب في التَّوجيه الدِّيني الهندوسي هو الكتاب الأوَّل "**الويدا**" ويُسمى "**ويداسَمَرتي – Wedasemarti**" وهو "**قانون مانو**"[1].

4)– نظام الطَّبقات عند الهندوس: كانت بلاد "الهند" آهلة بالسُّكان منذ أكثر مما يزيد على 300 سنة. ق.م، وكان الدَّراقيديون من أبرز سكانها، وبعدهم النَّورانيون و الآريون، فبعد استقرار كلّ هذه الأجناس بدأت تتبلور شخصية "الهند" الحضاريَّة[2].

وقد شكلت الهندوسيَّة ديانة أغلب الهنود حتى يومنا هذا، إطاراً تطور مع تطور الهند نفسها. وقد اختلط النِّظام الدِّيني بالنِّظام السِّياسي بالنِّظام الاجتماعي عموماً بما في ذلك النِّظام الاقتصادي الزِّراعي، فكان من نتيجة هذا العمل من قبل أصحاب النُّفوذ الدِّيني وكذا السِّياسي، خلق وترسيخ نظام طبقي اجتماعي يضمن لهم السَّيطرة، فكان من ذلك أنْ تبلور نظام الطَّبقات عند الهندوس، الذي وزع الهنود في أربع طبقات مُغلقة، وكان الأبناء ينتمون إلى طبقات آبائهم حكماً[3]. ويتكون المجتمع حسب الهندوسيَّة من أربع طبقات هي: البراهمة – الكشاتريا – الفايشاش (الويشاش) – الشُّودر. وفي "شرع منُّو" يقولون: «لسعادة العالم خلق "برهما" البراهمة من وجهه، والكشتريين من ذراعيه، والويش من فخذيه، والشُّودر من قدميه»[4].

أ/– البراهمة: جاء في نصوصهم المقدَّسة (منُّوسَمَرتي) أنَّ الإله الأكبر "برهما" قد «عهد إلى البراهمة بقراءة "الويدا" وتعليمه والقيام بأعمال يكيه[هكذا] لأنفسهم ولغيرهم وخصهم بإعطاء الصَّدقات وقبولها»[5].

والبراهمة هم الطَّبقة الأعلى والأولى رتبة، وهي عندهم «طبقة العلم واليقين والحق والتَّدين، وهي الأستاذ والمعلمة للمبادئ المقدسة عند قومها، وهي طبقة لها المنزلة الرَّفيعة في النَّسب، وعليها مسؤوليَّة رفع المستوى للدولة والمجتمع ووسيلتها في ذلك تطبيق المعارف والعلوم وقيادة الأمَّة في شؤون الدِّين والعادات والعبادات»[6]. ومهمتها المحافظة على المعرفة والثَّقافة وإرضاء الآلهة، والحفاظ على العدالة والأخلاق[7].

---

[1] – رؤوف شلبي: **الأديان القديمة في الشَّرق، ط.2**، دار الشُّروق، بيروت، 1983م، ص.82.

[2] – أسعد السُّحمراني: المرجع السَّابق، ص.30.

[3] – عبد الرَّحيم مارديني: المرجع السَّابق، ص.200.

[4] – "**مَنُّوسَمَرتي**". **أو شرع منو**، المرجع السَّابق، ص.37.

[5] – نفسه، ص.47.

[6] – رؤوف شلبي: المرجع السَّابق، ص.125.

[7] – جون كولر: المرجع السَّابق، ص.78.

ب/– الكشاتريا: هي الطَّبقة الثَّانية بعد البراهمة. «وتتألف طبقة "الكشاتريا" من حماة المجتمع والقائمين على إدارة شؤونه، وهم حرَّاس باقي المجتمع، والقائمون على أمنه، وعلى تنفيذ القواعد المختلفة التي تقتضيها الوظائف الاجتماعيَّة الضَّروريَّة، وجاء في "الجيتا"[1]. أنَّ والقوة والاستقامة والحذق، وعدم الهرب حتى في المعركة، والكرم والقيادة، تلك هي واجبات رجال "الكشاتريا" التي تولدت من طبيعته»[2].

وما يُناط بهذه الطَّبقة يستلزم، أنْ يكون "الكشتر"، «مهيباً في القلوب، شجاعاً، متعظماً، ذلق اللسان، سمح اليد، غير مبالٍ، بالشَّدائد، حريصاً على تيسير الخطوب»[3]. إنَّها مواصفات القيادة التي تمكِّنها من الإمساك بزمام الأمور.

ج/– الفايشاش أو الويش: هذه الطَّبقة مكونة من «التُّجار والمنتجين في المجتمع. وجاء في "الجيتا" أنَّ الانخراط في الزِّراعة وتربيَّة الماشية والتِّجارة هي واجبات رجل "الفايشاش" التي تولد من طبيعته ومن نفسه، ووظيفتهم الرَّئيسيَّة هي بوضوح إنتاج السِّلع الضَّروريَّة للحياة والتي يتطلبها المجتمع»[4].

إنَّ اقتصاد البلاد هو بيد "الفايشاش"، واشتغالهم بمهام الانتاج ليس أمراً اختياريا عند أبناء هذه الطَّبقة، وإنَّما ينبع عملهم من طبيعته حيث حيث ينتمون إلى طبقتهم بالولادة وليس بالاختيار، ولذلك نجد نصوصهم في "منُّوسَمرتي"، أو "شرع منَّو" قد نصَّت على هذه الوظائف إلزاميَّة لطبقة "الويشاش" ومفروضة عليهم وليست باختيارهم.

تقول نصوص "منُّوسَمرتي": «وفُرض على الويش سبعة أمور هي: حفظ الحيوانات ورعيها، وإعطاء الصَّدقات، والقيام بعبادة يكيه[هكذا]، وقراءة الويدا، والعمل بالتِّجارة، والتَّعامل بالرِّبا، والاشتغال بالزِّراعة»[5].

د/– شودار: أبناء هذه الطَّبقة خلقوا حسب اسطورة الخلق من أعضاء "براهم" من رجلي البراهم، فهم بالتَّالي الأدنى بالولادة والخلق أصلاً حسب المعتقد الهندوسي.

والشُّواد أشبه ما يكون بالعبيد، فواجبهم الخدمة والعمل وإنجاز كلّ ما يوكل لهم من الطَّبقات الأعلى. فيكون «شُودر مجتهداً في الخدمة والتَّملُّق، مُتحبِّباً إلى كلِّ أحدٍ بها، وكلُّ هؤلاء إذا تبت على رسمه وعادته نال الخير»[6].

وقد نصَّ شرع الهندوس "منُّوسَمرتي" بشأن وظيفة هذه الطَّبقة بمايلي:«وفرض الإله الأعظم على "الشُّودار" أمراً واحداً وهو أنْ يقوم بإخلاص تام بخدمة هذه الفرق الثَّلاث»[7]. فهذه الطَّبقة إذن «هي آخر طبقات المجتمع، هي طبقة القاع التي لا تمتلك شيئاً البتة، غير أنَّها تُقدم نفسها قرباناً، ويكفي أن تحصل على قوتها عن طريق المسألة»[8].

---

[1] – **الجيتا:** هو أحد الكتب المقدسة لدى الهنود منذ قبل مائتي عام. حلَّ محل "الرَّجفيدا"، وبذات الوقت يبعد "الرَّجفيدا" عن عامة النَّاس. وكان "الجيتا" هو ذلك الكتاب الذي أصبح بمثابة إنجيل الهند ، وأصبح الهندوس يضع يده على "الجيتا" لأداء القسم، بدل "الرَّجفيدا" الذي لا يمسه إلاَّ الكهنة فقط. **ينظر الموقع الإلكتروني:** https://www.marefa.org/

[2] – جون كولر: المرجع السَّابق، ص.78.

[3] – أبو الريحان البيروني: **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، ط.1**، مطبعة دائرة المعارف العثمانيَّة، حيدر آباد، الهند، 1958م، ص.78.

[4] – جون كولر: المرجع السَّابق، ص.79.

[5] – **"منُّوسَمَرتي". أو شرع منو**، المرجع السَّابق، ص.48.

[6] – أبو الريحان البيروني: المرجع السَّابق، ص.78.

[7] – **"منُّوسَمَرتي". أو شرع منو**، المرجع السَّابق، ص.48.

[8] – رؤوف شلبي: المرجع السَّابق، ص.126.

ثانياً– الدِّيانة البوذيَّة:

1)– تعريفها: البوذيَّة ليست ديناً، وإنْ كانت حالياً ديانة ليست كُتُبيَّة، ظهرت في القرن 6ق.م في شمال شرقي "الهند"، وانتشرت في معظم أنحاء الهند، وعبرت شمالاً عن طريق جبال "الهمالايا" إلى "الصِّين" و"التِّيبت" و"كوريا" و"اليابان". وفي الجنوب وصلت إلى "سريلانكا" و"تايلاند" و"بورما" و"كمبوديا" و"فيتنام". وانتشرت في بعض أنحاء أوروبا والولايات المتحدة وأستراليا خلال القرن العشرين الميلادي، ويُقدر عدد البوذيين في العالم بنحو 300 مليون[1].

نشأت البوذيَّة بفعل فكر شخص محدَّدٍ عكس الهندوسيَّة – التي هي تراكم معرفي ديني ثقافي للتراث الهندي – هذا الشَّخص هو "سيدهارتا غوتاما"[2]، الذي لُقِبَ "بشكياموني" (حكيم قبيلة شاكيا)، وكانت البوذيَّة في إطار الرَّفض لكثير لكثير مما تبنته الهندوسيَّة ومواجهته، فلم يضع نظاماً لعبادات أو معابد وطقوس، وتركزت أطروحاته ووصاياه وتوجيهاته على الفلسفة الأخلاقيَّة وعلى السُّلوك. كذا الحياة ونظامها الاجتماعي، والإصلاح الاجتماعي، كلّ هذه هي الأمور التي تركزت عليها اهتمامات "سيدهارتا غوتاما" الذي أصبح لقبه الذي اشتهر به فيما بعد "بوذا"[3].

2)– عقيدة بوذا والبوذيين: حتى نتعرف على عقيدتهم يمكننا طرح سؤالٍ هو كالتَّالي: هل البوذيَّة دين؟

يصعب على الدَّارس أنْ يُصنِّف بوذيَّة "بوذا" بين الدِّيانات –كُتُبيَّة كانت أو غير ذلك – لأنَّ "بوذا" بالأساس لم يُناقش موضوع الألوهيَّة والخلق، وعالم الغيب، وتصنيف "بوذا" بين الفلاسفة أسهل[4].

ولكن الأمر ليس بهذا التَّبسيط، فَبوذا الذي نشأ في مجتمع "الهند" حيث الإيمان يتعدِّد الآلهة ورأسها "برهما" لم يتعرض لهذا الموضوع بوضوح، وإنَّما تعاطى معه بمرونة تُدلِّلُ على أنَّه لم يرفضه بشكلٍ حاسم، فبوذا الذي مارس الزُّهد والرَّهبانيَّة نراه «حيناً بعد حين يذكر "برهما" كأنَّه حقيقة واقعة أكثر منه مثلاً أعلى، ثمَّ هو لا يُحرِّم عبادة الآلهة الشَّائعة بين النَّاس لكنه يسخر من ذكر إرسال الدَّعوات»[5] إلى ما هو خارج وجودنا. وفي ذلك يقول: «إنَّه لمن الحمق أنْ تظُنَّ أنَّ سواك يستطيع أنْ يكون سبباً في سعادتك أو شقائك، لأنَّ السَّعادة والشَّقاء دائماً نتيجة سلوكنا نحن وشهوتنا نحن؛ وهو يأبى أنْ يبني تشريعه الخُلقي على عقوبات تفرضها قوة وراء الطَّبيعة، كائنة ما كانت تلك العقوبات، ولا يجعل جزءاً من عقيدته جنَّة ولا مُطهراً ولا جحيماً»[6].

إنَّ "بوذا" يؤمن، ككل الهندوس، بالتَّقمص وانتقال الأرواح من بدن إلى آخر طلباً للخلاص الذي يتحقَّقُ **بالنّيرفانا**

---

[1] – **الموسوعة العربيَّة العالميَّة**، المرجع السَّابق، **ج.5**، ص.231.

[2] – **سيدهارتا غوتاما "بوذا أي الحكيم أو المستنير"**: وُلد في شرقي الهند في "نيبال" بقرية "كبيلا" سنة 564ق.م، وينتمي "سيدهارتا غوتاما" لطبقة "الكشاتريا" أي الحكام الحكام والأمراء، التي كانت بيدهم السُّلطة السّياسيَّة في منطقة وجودهم. تربى بين رهبان الهندوسيَّة، وقد عاش حياة قاسيَّة بغرض إماتة بدنه، وبعد رحلة تعذيب النَّفس والبدن والزُّهد، وجد أنْ يتوجه إلى حالة التَّأمل التي قد توصله إلى الحقيقة التي ينشدها، من خلال إخماد الشَّهوات وإطفائها تحقيقاً للنيرفانا، توفي سنة 483ق.م مُخلفا وراءه فلسفة أخلاقية تناوؤوا مفاهيم الهندوسيَّة خاصة نظام الطَّبقات الذي يُميِّز بين النَّاس بالولادة، وفيه احتقار للمنبوذين "الشُّودر". **ينظر**: كامل مُحمَّد مُحمَّد عويضة: **بوذا والفلسفة البوذيَّة، ط.1**، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1994م، ص.76. **وينظر كذلك**: وِل وايريل ديورانت: المرجع السَّابق، ص.70. **وينظر كذلك**: عبد العزيز مُحمَّد زكي: **قصة بوذا، ط.1**، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، 1959م، ص.7 – 24.

[3] – علي مولا: **الموسوعة البوذيَّة، ط.1**، دار الفكر، بيروت، 2012م، ص.29.

[4] – أسعد السُّحمراني: المرجع السَّابق، ص.77.

[5] – وِل وايريل ديورانت: المرجع السَّابق، ص.82.

[6] – نفسه.

التي تعني الإخماد أو الانطفاء تمهيداً لاتحاد الأنفس بالرُّوح الكلِّيَّة، وهي عند البوذيين الاتحاد ببوذا المُخلِّص[1].

والبوذيون يزعمون «أنَّ زعيمهم "بوذا" قبل أنْ يصبح الرَّجل المستنير تقمصت روحه 530 جسداً، منها 42 حالة تقمص في أجساد آلهة، و 80 حالة في أجساد ملوك... ويعتقد البوذيون أنَّ الموت الجسدي لا ينهي وجود الإنسان، فالميت يُبعث من جديد في شخص آخر أو في إله أو في حيوان»[2].

الألم كان المحرك للاهوت "بوذا"، فعنده الولادة مؤلمة، والمرض مؤلم، والشَّيخوخة مؤلمة، والحزن والخيبة، والبؤس والبكاء كُلُّها أمور مؤلمة، وللخلاص من الألم كان على البوذي أنْ يُمارس التَّخلي عن أناه بكلِّ أبعاده وصولاً إلى الخلاص من خلال "**النّيرفانا**" التي تُحقِّق الاتحاد ببوذا[3].

وطريق "**النّيرفانا**" عندهم يمر بالزُّهد والتَّغلب على الأهواء والشَّهوات، و وفق "إنجيل بوذا"، تتحقق "النِّيرفانا" لمن سلك الطَّريق التَّالي: «الزَّاهد هو الذي يتغلب على كلِّ رغبة ولذَّة محتقراً وجوده، فيتقبل "دهارما"[4] سالكاً في هذا العالم حسناً»[5].

«إنَّ المؤمن الحق هو الذي يعرف طريق "النّيرفانا"، فلا يحتد ولا يغضب، ولا يجدُّ، بل يكون طاهر القلب، صافي النِّيَّة، حسن السِّيرة، مُبتعداً عن الشَّرِّ قولاً وفعلاً، هو الزَّاهد السَّالك في سبل العالم حسناً»[6].

إنَّ هذا النِّظام الحياتي الذي يقود إلى "**النّيرفانا**" يعدُّ نظاماً يؤسس رهبانيَّة قاسية تغالي في إماتة البدن والهوى، والنَّوازع كافة، وفي هذا تلتقي البوذيَّة مع الرَّهبانيَّة المسيحيَّة. هذا التَّطهير عماده فكر سليم، وعقل نيِّر، ويقوم انطلاقاً على الاختيار الذَّاتي، فالإنسان هو الذي يُقرِّر بنفسه سلوك هذا الطَّريق مُخالفاً بذلك طريق "مارا" الشَّيطان وروح الشَّرِّ[7].

يوجه "**إنجيل بوذا**" إلى هذا الطَّريق الذي يُعطي العقل والإرادة موقعاً رئيسياً في حياة الصَّالحين بما يلي:

- ✓ إنَّ الخليقة بأسرها قد انبثقت من العقل وتخلَّقت بما اكتسبته من أخلاق ما حولها، والعقل الأصيل فيها هو الذي يكون على استعدادٍ لقبول البركة أو اللعنة.
- ✓ إنَّ الشِّرير يصوغ أخلاقه، بها يتألم بعد أنْ يضعه "مارا" الشَّيطان في بؤر الأوجاع والأحزان.
- ✓ إنَّ الإنسان هو نفسه يُطهِّر ذاته ويُدنسها. فابذل ما بوسعك لتتطهر، و"تتغاتا[1] بوذا" وحده يرشدك إلى الصِّراط الصِّراط الحق. والفكر الذي يلج سبيل الحق يتحرَّر من قيود "مارا" الشَّرير، فمن استيقظ ولبى نداء ضميره يخلص، وأمَّـــــا الذي

---

[1] – أسعد السُّحمراني: المرجع السَّابق، ص.78.

[2] – فوزي محمَّد حميد: المرجع السَّابق، ص.197.

[3] – أسعد السُّحمراني: المرجع السَّابق، ص.79. **وينظر كذلك**: كامل مُحمَّد مُحمَّد عويضة: المرجع السَّابق، ص.155.

[4] – دهارما: الشَّريعة التي تنظم السُّلوك، والقانون الأخلاقي. **ينظر**: فراس السَّواح: **موسوعة تاريخ الأديان**، تر: سيف الدِّين القصير و آخرون، **ط.4**، دار التَّكوين للتأليف والتَّرجمة والنَّشر، دمشق، 2017م، ص.200.

[5] – أسعد السُّحمراني: المرجع السَّابق، ص.81.

[6] – **إنجيل بوذا**: تر: عيسى سابه، **ط.1**، دار صادر، بيروت، 1953م، ص.189 – 190. **وينظر كذلك**: «سورة الغضب»، **الدَّاما بادرا. كتاب بوذا المقدس**، تر: يوسف سعدي، **ط.1**، دار التَّكوين للتأليف والتَّرجمة والنَّشر، دمشق، 2010م، ص.79 – 84.

[7] – **إنجيل بوذا**: المصدر السَّابق، ص.44.

يتوانى ويكسل فيسقط[2].

هكذا تتبلور الصُّورة أكثر فأكثر أمامنا بالنِّسبة للبوذيَّة التي تبغي الخلاص للإنسان وأنْ يتحول إلى إنسان كامل لا سلطان للشهوة عليه ولا لمارا الشَّيطان أو لأيِّ هوى، هذه هي اهتمامات البوذيَّة، لذلك تتمحور وصايا البوذيَّة باتجاه ما يُحقِّق ذلك ولا تهتم بالعبادة أو بطقوس مُعيَّنة، وربما تكون بذلك قد تركت الحرِّيَّة لأتباعها ليمارسوا الشَّعائر التي يرون فيها ما يُحقِّق هذا التَّطهير وصولاً للخلاص من خلال الاتحاد بالمُخلِّص "بوذا"[3].

3)- البوذيَّة والمنهج الخلاصي وسبيل الفضيلة (تعاليم بوذا الأصليَّة): إنَّ "بوذا" الذي نادى بمنهج خلاصي ينقذ النَّفس من دوراتها في الأبدان في عمليَّة التَّناسخ حدَّدَ منهجه هذا، وخطوات هذا المنهج الخلاصي غير بعيدة عن مُجمل فلسفته التي حركتها الآلام ووجوه الشَّقاء والموت، وعن الغاية عنده في إنجاز إخماد الشَّهوات وصولاً إلى "النِّيرفانا"[4].

إنَّ كلَّ إنسان أراد الخلاص الذي يتحقَّق بالاتحاد ببوذا عليه أنْ يسلك طريق الاستنارة كبوذا نفسه، وهذا يكون منطلقه توليد حالة وعي وشفافيَّة بحقائق أربعٍ[5] تُشكِّل القاعدة التي يرتكز إليها الإنسان ليتحقَّقَ الوصول إلى شخصيَّة الإنسان الكامل الذي يظفر بالخلاص[6].

هذه الحقائق تُساعد الإنسان الذي ينشد الفضيلة والنُّبل على إخماد الشَّهوات وإماتة اللذات وتلاشي البدن. فما هي هذه الحقائق حسب البوذيَّة، ومن خلال "إنجيل بوذا"؟

✓ الحقيقة الأولى: أنَّ الحياة مُعاناة، وهي لا تخلو من المعاناة التي يُسبِّبُها الشَّقاء، ومصادر الشَّقاء في العالم سبعة: الولادة – الشَّيخوخة – المرض – الموت – مُصاحبة العدو – مُفارقة الصَّديق – الإخفاق في التماس ما تطلبه النَّفس؛ وفي هذا المجال يقول "بوذا": «إنَّ سرَّ هذه المتاعب هو رغبتنا في الحياة وسرُّ الرَّاحة هو قتل تلك الرَّغبة»[7].

✓ الحقيقة الثَّانية: هي الأصل في منشأ المعاناة وعدم وجود السَّعادة، وهي الألم، النَّاجم عن التَّمسُّك بالحياة؛ يقول "بوذا": «إنَّ منشأ هذه المعاناة الحتميَّة يرجع إلى الرَّغبات التي تمتلئ بها نفوسنا للحصول على أشياء خاصة لنا، إنَّنا نرغب دائماً في شيء ما مثل: السَّعادة أو الأمان أو القوة أو الجمال أو الثَّراء... أيْ أنَّ سبب الشَّقاء وعدم السَّعادة هو الأنانيَّة الإنسانيَّة، وحبُّ الشَّهوات والرَّغبات»[8].

✓ الحقيقة الثَّالثة: هي التَّخلص من المعاناة، ولا يتم إلاَّ بالكف عن التَّعلق بالحياة والتَّخلص من الأنانيَّة وحبُّ الشَّهوات في نفوسنا، وتُسمى هذه الحالة "النِّيرفانا" أو الصَّفاء الرُّوحي[9].

---

[1] – **تنغاتا**: هو الإله الواحد المبارك، **ينظر**: **إنجيل بوذا**: المصدر نفسه، ص.145.

[2] – **إنجيل بوذا**: المصدر السَّابق، ص.147.

[3] – أسعد السُّحمراني: المرجع السَّابق، ص.83.

[4] – داميان كيون: **البوذيَّة**، تر: صفية مختار، **ط.1**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثَّقافة، القاهرة، 2016م، ص.59.

[5] – علي مولا: المرجع السَّابق، ص.27.

[6] – أسعد السُّحمراني: المرجع السَّابق، ص.85.

[7] – «سورة السُّرور»، **الدَّاما بادرا. كتاب بوذا المقدس**، المصدر السَّابق، ص.76.

[8] – «سورة القديس»، المصدر نفسه، ص.34.

[9] – علي مولا: المرجع السَّابق، ص.28.

✓ الحقيقة الرَّابعة: هي أنَّ طريق التَّخلص من الأنانيَّة والشَّهوات ومتاع الدُّنيا يُجب على الإنسان اتباع الطَّريق النَّبيل ذو الفروع الثَّمانية، وهي: الإدراك السَّليم للحقائق الأربع النَّبيلة – التَّفكير السَّليم الخالي من كلِّ نزعة هوى أو جموح شهوة أو اضطراب في الأماني والأحلام – الفعل السَّليم الذي يسلكه الإنسان في سبيل حياة مستقيمة سائر على مُقتضى السُّلوك والعلم والحقِّ – الكلام السَّليم، أيْ قول الصِّدق بدون زورٍ أو بهتان – المعيشة السَّليمة القائمة على هجر اللذات تماماً والمُطابقة مع السُّلوك القويم والعلم السَّليم – السُّلوك السَّليم – الملاحظة السَّليمة – التَّركيز السَّليم. يقول "بوذا": «فالحكيم الحكيم هو ذلك الذي يسلك الطَّريق المعبَّد بإخلاص فيتفلَّت من كلّ حزن وألم»[1].

بعض الدَّارسين يقول عن هذه الطَّريق: الطَّريق ذات الشُّعب الثَّمانية التي تُشكل مُجتمعة أسس الطَّريق المكمل للمنهج الخلاصي، وأنَّها الممر الثَّامن، أو ترتبط مع هذا الممر، فما هي الممرات حسب "إنجيل بوذا"؟

الممرات الثَّمانية هي: **1)**- صحَّة الفهم. **2)**- النَّتيجة التي تعقب الطُّمأنينة. **3)**- الكلام الحقّ. **4)**- الأعمال الصَّالحة. **5)**- الطَّريق السَّوي لكسب العيش. **6)**- الجهد الحسن في الخير. **7)**- الأفكار الصَّالحة. **8)**- سلامة العقل والضَّمير.

«هذا هو الصَّلاح، هذه هي الحقيقة، هذا هو الدِّين»[2].

إنَّ هذا التَّعقيب الذي ورد في "إنجيل بوذا" على الممرات الثَّمانية جاء ليؤكد أنَّ البوذيَّة ليست ديناً بالتَّعريف المعلوم عند الجميع، وإنَّما فلسفة ترتكز اهتماماتها على حياة الإنسان، وكيف يمكن إسعاده. ومن أراد الدِّين أو الحقيقة أو الصَّلاح حسب هذا النَّص، فعليه اتباع هذه الضَّوابط الممرات الثَّمانية، وكلها تدور حول الإنسان المفكر العاقل ونيته وقوله ومعاشه وطاقته وأنشطته، ويُلاحظ أنَّ هذه الممرات لم تقرب باتجاه البدن، وما ذاك إلاَّ لأنَّ البدن في فلسفة البوذيَّة لا مكان له ولا أهميَّة، وإماتة البدن وإخماد شهواته هي أحد أهداف البوذيَّة[3].

4)– وجوه من النِّظام الأخلاقي للبوذيَّة: من المفيد أنْ نشير بأنَّ الفلسفة الأخلاقيَّة قد وردت في قواعد "إنجيل بوذا"؛ هذا النِّظام المسلكي يحتاج إلى تطهير باطن الإنسان وذلك لسلامة النِّيَّة. فالنِّيَّة مفتاح الصَّلاح لأنَّها قاعدة القرار الذَّاتي للإنسان، والقرار الذَّاتي بالخلاص هو الدَّافع نحو إنجاز هذا الطَّريق.

والتَّشديد على النِّيَّة والفكر لأنَّ العمل هو التَّرجمة لما في الذَّات، لذلك فالنِّيَّة السَّليمة والفكر السَّليم سبيلان للعمل الصالح،، يقولون: «جميع الأموال هي نتيجة لتفكيرنا بصورته المعيَّنة خيراً كان أو شراً، فنتائج الأعمال تتبع الباعث على العمل كعجلات العربة تتبع حوافر الحيوان الذي يشدُّها»[4].

ولأنَّ الفكر هو القائد، والسُّلوك الفاضل المبني على الزُّهد هو العاصم من الزَّلل، فإنَّ البوذيين يثقون جيداً بالفكر السَّليم والزُّهد اللذين يُساعدان صاحبهما على الثَّبات في وجه سُلطان الشَّهوات وفتن المادة وشيطان الأهواء[5].

يقول "إنجل بوذا": «وإذا كانت الرِّياح لا تستطيع أنْ تؤثر شيئاً في الجبل الأشم فإنَّ الأحداث كذلك لن تؤثر في

---

[1] – **إنجيل بوذا**: المصدر السَّابق، ص.48 – 49.

[2] – نفسه، ص.49.

[3] – أسعد السُّحمراني: المرجع السَّابق، ص.87.

[4] – رؤوف شلبي: المرجع السَّابق، ص.150 – 151.

[5] – بوكيو دينو كيوكاي: **تعاليم المذهب البوذي**، تر: جمعيَّة تعزيز البوذيَّة، **ط.413**، مطبعة كوسايدو المحدودة، طوكيو، 2015م، ص.96.

الشَّخص الذي أبعد عن فكره الهوى والشَّهوة ووجَّه طاقته لليقين والحياة الزَّاهدة»[1].

«وإذا كان المطر لا يمكنه التَّأثير في السَّقف المتين فإنَّ النَّفس وشهواتها لا يمكن أنْ تؤثر في الفكر السَّليم»[2].

كما أنَّ الفضيلة هي الغاية، وبذلك نجد "بوذا" مُجدِّداً يُفسح للأخلاق كي تحتل المساحة الكاملة في دعوته، لا بل اهتمامه كلُّه ينصب على هذا الجانب. جاء في نصوص إنجيله: «الذين يفكرون بمنطق الفضيلة في كلِّ غاياتهم ومقاصدهم يزدادون قوةً على قوة في سلامة منطقهم فلا يتقيد برباط دنيوي أو شهواني»[3].

إلاَّ أنَّ ما يُسجل على "بوذا" أنَّه دعا إلى نمط سلوكي سلبي، فالفضيلة عند لا تتحقَّق والإنسان منخرط في شبكة علاقات اجتماعيَّة، وإنَّما تكون من خلال الفرار من المجتمع، وهجر النَّمط المعيشي الذي يُمارسه الآخرون، فطريق الزُّهد الذي يقود إلى الخلاص لا يتم إلاَّ عندما تضيق البيوت وكلّ مواقع السَّكن بطالب الخلاص[4].

جاء في "إنجيل بوذا": «ليستعد الرُّجل الحكيم لترك كلِّ طريق مُظلم، وليدخل في كلِّ صواب مُضيء، وعندما يترك منزله ولا يجد له محلاً يبيت فيه يكون قد حبَّبَ لنفسه طريق الزُّهد والتَّقشف»[5].

أين يسكن من يهجر بيته وأهله ويسلك طريق الزُّهد؟ الجواب عند "بوذا": «الغابات والبراري هي المكان الطَّبيعي الذي يستطيع فيه المرء أنْ يظفر بالسَّعادة، فهناك يكون الإنسان قد هجر المطالب الدُّنيويَّة فعلاً»[6].

هذا المنهج السَّلبي في السُّلوك والمعاش يصعب، لا بل يستحيل أنْ يُمارسه كلَّ النَّاس لأنَّه مناقض لسنَّة الله في خلقه، فما الذي يكون يا تُرى لو أنَّ كلَّ النَّاس نفذوا ما طلبه "بوذا"؟ أي مارسوا الفرار إلى أحضان الغابات ليعيشوا منفردين، في عزلة تامة عن المجتمع.

هذا المنهج أخرج البوذيَّة عند انتشارها من أصولها التي دعا إليها "بوذا"، بل أصبحت هناك أكثر من بوذيَّة.

إنَّ المتتبع لنصوص البوذيَّة يجدها دائماً تقودك إلى فعاليَّة النَّفس، ومصارعة الهوى، فمحاربة أهواء النَّفس أهم في شرع البوذيَّة من مُحاربة الأعداء والتَّمكن منهم. يقول البوذيون: «إذا وجدت شخصا سجن ألفاً، ورجلاً آخر سجن هوى نفسه فإنَّ الأخير هو أفضل الذين يسيطرون على الأمور... لئن يُسيطر على نفسه أفضل من أنْ يُسيطر على أناس آخرين، وكلّ من يسيطر على نفسه هو الذي يستطيع أن يغسلها دائماً ويطهرها من الآثام»[7].

من التَّوجيهات البوذيَّة في ميدان الأخلاق هذا النَّص الذي يتضمن قواعد خُلقيَّة تلتقي فيها البوذيَّة مع الرِّسالات الكُتُبيَّة. فقد ورد عندهم:«فليحاول النَّاس أنْ يسيطروا على الغضب بالصَّبر، فليحاول النَّاس التَّغلب على الشُّرور بالعمل الفاضل، فليحاول النَّاس التَّغلب على البخل بأسلوب الكرم، فليحاول النَّاس التَّصدي للكذب بالتَّحلي بالصِّدق»[8].

---

[1] – **إنجيل بوذا**: المصدر السَّابق، ص.150.

[2] – نفسه، ص.151.

[3] – رؤوف شلبي: المرجع السَّابق، ص.166.

[4] – أسعد السُّحمراني: المرجع السَّابق، ص.90.

[5] – «سورة الحكيم»، **الدَّاما بادرا. كتاب بوذا المقدس**، المصدر السَّابق، ص.29.

[6] – «سورة القديس»، المصدر نفسه، ص.34.

[7] – رؤوف شلبي: المرجع السَّابق، ص.169.

[8] – «سورة الغضب»، **الدَّاما بادرا. كتاب بوذا المقدس**، المصدر السَّابق، ص.80 – 84.

فمن خلال هذا النَّاس نلاحظ أنَّ "بوذا" قد تحوَّل إلى موقع أخر في طرح فلسفته الأخلاقيَّة، فنجده بدل أنْ يأمر بالخير والفضيلة اعتمد أسلوباً أخر ألاَ وهو أنْ ينهي عن الشَّرِ والفساد، وصنَّف الشُّرور بعشرة وأمر باعتزالها والتَّنقية منها[1]، ولست أدري هل هناك رابط ما مع الوصايا العشرة المنسوبة "لِموسى" عليه السَّلام في العهد القديم؟ فالاتصال بين الهنود وسُكان المنطقة العربيَّة كان قائماً، و"موسى" عليه السَّلام كان قبل "بوذا" بحوالي ألف سنة[2].

وبشأن اعتزال الشُّرور العشرة، قال "بوذا":

«إنَّ جميع الأعمال السَّيئة تنتج عن شرور عشرة، والابتعاد عنها يأتي بالحسن الجيِّد.

يوجد ثلاثة شرور جسديَّة، وأربعة شرور لسانيَّة، وثلاثة فكريَّة. أمَّا الشُّرور الجسديَّة فهي: القتل والسَّرقة والزِّنى.

وأمَّا اللسانيَّة فهي: الكذب والإساءة والوشاية والكلام الباطل. وأمَّا الفكريَّة فهي: الطَّمع والبغض والضَّلال.

وإني موصيكم بالابتعاد عنها جملة:

لا تقتل، بلْ احرص على الحياة.

لا تسرق ولا تسلب، بلْ دع المجتهد يلذُّ بثمار أتعابه. تنكَّب الدَّناءة ومِلْ إلى النَّقاوة.

لا تكذب، بلْ كن صادقاً، وقل بإدراك وبدون جزع وبقلب مُحِبٍّ.

لا تختلق شراً، ولا تشتهِ مقتنى قريبك، بلْ غضَّ بصرك وكن مُدافعاً مُخلصاً عنه ضدَّ الأعداء.

لا تحلف بلْ تكلم بوقار واحتشام.

لا تُبدِّد الوقت بالهذر، بلْ قل ما يجب أو فاصمت.

لا تطمع ولا تحسد، بلْ افرح لسعادة الآخرين.

نقِّ قلبك من كلِّ شرٍّ ودنس، ولا يمِلْ قلبك إلى البغض بل أحِبَّ عدوك وعامل الخلق بمعروف وإحسان.

حرِّر عقلك من الكبرياء، واسلك سبيل الصِّدق، ولا سيما فيما تحتاج إليه، لئلا تسقط فريسة للريب والضَّلال، لأنَّ الرَّيب يجعلك مُهملاً متوانياً ويقودك إلى الجهل فتضِلَّ عن الطَّريق المستقيمة الموصلة إلى حياة الخلود»[3].

هذه الوصايا العشرة التي أوصى بها "بوذا" في مواجهة الشُّرور العشرة الجسديَّة واللسانيَّة والفكريَّة تحوي جميع فلسفته الأخلاقيَّة، وتحوي قواعد ومبادئ للسلوك الإنساني تجعل "بوذا" بين المصلحين وفلاسفة الأخلاق دون خلاف على هذا التَّصنيف.

لكن "لبوذا" موقفاً سلبياً من المرأة، إذْ أنَّه دعا إلى الرَّهبانيَّة واعتزال المجتمع والعيش في الغابات، بهذه دعوة إلى عدم الزَّواج وهجر الأسرة، وهذا مـــا مارسه هو شخصياً، وهذا السُّلوك بحدِّ ذاته موقف سلبي من التَّكوين المجتمعي الذي يقوم

---

[1] – عبد العزيز مُحمَّد زكي: المرجع السَّابق، ص.58.

[2] – أسعد السُّحمراني: المرجع السَّابق، ص.93.

[3] – **إنجيل بوذا**: المصدر السَّابق، ص. 141 – 142.

على الاقتران بين الرَّجل والمرأة.

و"بوذا" كما أُثر عنه «لم يكن يطمئن نفساً في حضرة النِّساء وتردَّد كثيراً قبل أنْ يسمح لهن بالانضمام إلى الطَّائفة البوذيَّة ولقد سأله تلميذه المقرب "أناندا" ذات يوم:

- كيف ينبغي لنا يا مولاي أنْ نسلك إزاء النِّساء؟ فأجابه: كما لو لم تكن قد رأيتهن يا "أناندا".
- لكن ماذا نصنع لو تحتمت علينا رؤيتهن؟ فأجابه: لا تتحدث إليهن يا "أناندا".
- لكن إذا ما تحدثن إلينا يا مولاي، فماذا نصنع؟ فأجابه: كن منهن على حذر يا "أناندا"»[1].

هذا الموقف السّلبي من المرأة يتعارض مع الإنسانيَّة التي جعلها الله تعالى في خلقه، وهو موقف يندرج ضمن تراث الهنود ويلتقي فيه مع الهندوس، ومع النَّظرة الدُّونيَّة للمرأة التي صاغها يهود العهد القديم، وقد زعموا أنَّ أمنا "حواء" هي مصدر الخطيئة[2].

وخلاصة القول حول الدِّيانة الهندوسيَّة والدِّيانة البوذيَّة، هي التَّالي:

- فالهندوسيَّة من جهة العقيدة، تؤمن بثالوث في إطار الوحدة هو "برهما" و"فيشنو" و"شيفا"، وبعد ذلك بعدد لا حصر له من الآلهة، إلاَّ انهم يقرون "لبرهما" بأنَّه الأساس وأنَّه الخالق. – هذا الأمر يكون كمنطلق للحوار مع الهندوسيَّة حول التَّوحيد –
- تتحدث الهندوسيَّة على نظام طبقي جائر ومغلق، كلّ فرد في مجتمعهم ينتمي إليه بالولادة، ولا يُقر هذا النِّظام بتكافؤ الفرص، وأسوأ ما فيه هو تلك النَّظرة الدُّونيَّة لفئة "الشُّودر" الذين يُصنفون كالعبيد ومهمتهم الخدمة، وهؤلاء عندهم هم المنبوذون.
- الهندوسيَّة لم تؤمن بوجود نبي يلهمها ويُشكِّل لها مرجعاً تأتي من خلاله النُّصوص المقدَّسة.
- كتاب "الفيدا" هو كتاب الهندوسيَّة المقدس الذي جمع كلّ معتقداتهم وثقافاتهم المتعدِّدة والمتنوعة.
- أمَّا البوذيَّة، "فبوذا" لم يهتم بالجانب العقدي أو العبادي دينياً ولم يطلب من أتباعه أية طقوس أو شعائر، ولا أسَّس في حياته معابد، لكن الأمر اختلف بعد "بوذا"، فالبوذيَّة اليوم لها معابدها وعباداتها وشعائرها.
- لم تناقش البوذيَّة مسألة الألوهيَّة، لكن "بوذا" خلَّف فلسفة أخلاقيَّة ثار من خلالها على الكثير من مفاهيم الهندوسيَّة، خاصة النِّظام الطَّبقي، لكنه آمن بالتَّناسخ.
- الزُّهد والتَّقشف والعزلة هم عماد السُّلوك البوذي، وهجر المطالب الدُّنيويَّة مع مغالبة الأهواء كي يصل الإنسان إلى اخماد الشَّهوات وإطفائها تحقيقاً "للنيرفانا"، وهي عندهم حالة خلاصيَّة تحصل بالاتحاد ببوذا المخلص.
- طرح "بوذا" شروراً عشرة وبمواجهتها بوصايا عشرة، لكن نظامه الأخلاقي عابه أمران، هما: السّلبيَّة والفرار من المجتمع إلى الغابات، و الموقف السّلبي من المرأة والنَّظرة الدُّونيَّة لها.

[1] – وِل وايريل ديورانت: المرجع السَّابق، ص.77.

[2] – أسعد السُّحمراني: المرجع السَّابق، ص.95.